ولعن كما لعن ابليس بسبب قوله انا خير منه وقال الاشياخ لا يكون الفقير فقيرا حتى يصير يرى نفسه دون كل جليس
فاذا صار كذلك كان الوجود كله عليه لان الذي يرى نفسه خيرا من جليسه يصير الوجود كله بلغه ومن وصية
سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه لاصحابه في مرض موته من تمشيخ عليكم فتلمذوا له فان مد لكم يده فقبلوا بها
فقبلوا رجله وكونوا دائما آخر شعرة في الذنب لان الكونوا قطارا سافان الضربة اذا ما تقع في الراس
قال قال يعقوب خادمه ونظر سيدي احمد الى نخلة في داره فقال اي يعقوب انظر الى هذه النخلة كلما قامت
من [illegible] بعد بها جعل الله ثقل حملها عليها ولو حملت مهما حملت لا يساعدها احد وانظر الى الشجرة
اليقطين كلما وضعت خدها على الارض جعل الله ثقل حملها على غيرها ولو حملت مهما حملت لا تحس
بثقله فتامل واعتبر ومنها ان يذكر اخاه بحضرته بغيظه عليه كلما ذكر اسمه حتى لا يعطي حتى لا
يعطي احد لغيظه منه وليحذر ان يجرح عرضه في شيء كما يفعله الفسقة مع بعضهم بعضا ثم بعد
ذلك يصطلحوا فاذا تذكروا ما فعلوه مع بعضهم بعضا كدر ذلك عليهم وقتلهم لا سيما
على بسط الفقراء القاطنين في مكان واحد فان ذلك من اقبح ما يكون فانهم لا يستغنون عن بعضهم
فالسياسة واجبة وان كانت شهوة فقد ساء العبد ما يقع من الجفاء اذا لم يشتغل ويأنس
فاعلم ومنها ان يقوم بخدمة اخوانه على جميع طاعاته من النوافل القولية والفعلية الا
ان ينهاه شيخه عن ذلك ويرى جميع اخوانه كانهم ساداته وهو عبد فيذل لمن يقدمه الله بفضله
عليهم ويخدمهم وقالوا من خدم خدم وقالوا لا تصلح الطريق الا لاقوام كنست بار
واحهم المزابل ويحذر اذا خدمهم ان يرى له فضلا عليهم اذا ساوى في مصالحهم في المطر و
نحو ذلك فيقع في النقصان بل يخدم ويرى انه قام بواجبهم وقد كان سيدي الشيخ ابراهيم الشاذلي خادما
للفقراء

للفقراء سيدي ابي المواهب رضي الله عنه ولم يزل مشغولا بخدمة سيدي الشيخ [illegible] وحمارته في الاصطبل
وبعض حوائج البيت ولم يكن يحضر ضرب الشيخ مع الفقراء في المجالس وعظه ولا في سلكه فلما حضر
الشيخ الوفاة تطاولت اعناق الفقراء الذين كانوا ملازمين للشيخ في نظارة للاذن لهم بالجلوس
بعده فقال الشيخ ابن ابراهيم فقالوا في الاصطبل فقال ادعوه ليجلس على السجادة فجاء وجلس وقال
له الشيخ تكلم على اخوانك في حيرة فتكلم لهم في الطريق والحقائق كلاما ادهش عقولهم
وقال الشيخ نحن لا نوفي احدا حظه رياسته ونفسه ما يلي اليها انتهى واعلم يا اخي ان طريق الله تعالى على
الناس ثلاثة الصلاح والاحسان والسنن فمن طلبها من غير هذا الطريق اخطأ ولم ينتظم له امر
فاعلم ذلك ومنها المبادرة لتنظيف ماء المستراح من القذر ولكن ذلك في اوقات لا يراه
فيها احد منهم كالاسحار وبعد العصر ونحو ذلك من اوقات الغفلات ثم لا يحدث بما يرى من القذرات بلطافة
ثقة ونحو ذلك واذا رأى المطهرة ناقصة فليملأها من البير فان السنة للعبد ان يتولى ماء طهارته
بنفسه فليكن مساعدته في ملئ الفسقية كانه خادم ملي اوان في وضوئه لنفسه وان ملأها اكثر
من الذي يتطهر به كل يوم فليسقط المنة على المتوضئين واجره على الله تعالى ومنها ان يتخذ عنده
المشط والموسى والسكين والمقص والابرة والخلال والسواك والقطيفة لمسح الاعضاء والدواة والسجادة
للصلاة عليها حيث ادركته الصلاة وربما يكون عليه قميص واحد والارض متنجسة ولو كان
معه سجادة لو فرشها وصلى ومنها ان يكون استغفار احدهم اذا وقع في حق صاحبه بكشف الراس والوقوف
في صف النعال واضعا يده اليمنى على اليسرى نادما على ما وقع منه في حق اخيه ونحوه فان لم يقبل
اخوه استغفاره لا يقعد بل يبقى قائما الى ان يرضوه ويجيب [illegible] ان يرجع هو على نفسه باللوم ويقول انا ظالم على اخي فان طال الوقوف